الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني رضي الله
عنه انه قال لو عبدت الله عبادة اهل السماء والارض
لم يتقبل منك حتى تصدقه قيل وكيف تصدقه قال
تكون امنا بما تكفل الله من امر رزقك وترى جسدك
فارغا لعبادته وقال هرم بن حيان لاويس اين تامرني
اقيم فاوى بيده الى الشام قال كيف المعيشة بها قال اف
لهذه القلوب لقد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة
وتاب شاب نباش على يد ابي يزيد البسطامي رضي الله
عنه فسأله ابو يزيد عن حاله فقال نبشت عن الف قبر
فلم ار وجوههم للقبلة الا رجلين فقال ابو يزيد مساكين
اولئك تهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة و
التوكل في اللغة ان تتخذ الغير وكيلا قائما بالامر و
يطلق على الرضا من لاصلاح احد الكافي من غير تكليف و
اهتمام والمراد من التوكل هنا الثقة بالله بانه لا يفوتك
ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل وذلك فرض على العبد لازم
له فيجب عليه التفويض والتوكل على الله والثقة بان
الرزق المضمون حاصل له على حسب ما قدره الله وقضاه
والرزق المضمون هو الغذاء وهو ما به قوام البنية دون
سائر الاسباب وما زاد على قوام البنية رزق مقسوم و
قد دل على وجوب التوكل فيه الشرع والعقل لان الله
كلفنا خدمته وطاعته بابداننا فضمن ما يسد خلل

البنية

البنية لنقوم بما كلفنا به والرزق المقسوم ما قسمه الله
وكتبه في اللوح المحفوظ وهو ما ياكله ويشربه ويلبسه
كل واحد بمقدار مقدر ووقت موقت ولا يزيد ولا
ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر عما كتب وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم الرزق مقسوم مفروغ ليس تقوى
تقي بزائده ولا فجور فاجر بناقصه فيجب ان توطن قلبك
على قوام بنيتك وسد خلتك وكفايتك انما هو من
الله لا باحد دون الله ولا بحطام من الدنيا ولا بسبب
من الاسباب ثم ان الله تعالى ان شاء يسبب لك مخلوقا
او حطاما وان شاء كفاك بقدرته دون الاسباب و
الوسائط فاذا ذكرت ذلك بقلبك وتوطنت عليه
انقطع القلب عن المخلوقين والاسباب برمة الى الله
سبحانه فيحصل التوكل والباعث على ذلك ذكر ضمان
الله وذكر جلاله وكماله في علمه وقدرته ونزاهته
عن الخلف والسهو والعجز والنقص فاذا واظب العبد
على تذكر ذلك بعثه على التوكل على الله في امر الرزق ثم
المضمون وهو الغذاء الذي به القوام لا يمكن احدا
طلبه اذ هو شيء من فعل الله تعالى بالعبد كالحياة
والموت لا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه واما
المقسوم فيمكن طلبه لكن لا يلزم العبد ذلك الطلب
اذ لا حاجة للعبد الى ذلك انما حاجته الى المضمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)